بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخترع ماهيات الاشياء وصوبتها، المطلع على كليات الامور
وجزئياتها، فاطر العقول والحواس، مبدع الانواع والاجناس والصلوة
على رسوله محمد الذى جنس فضله فصل مقوم للاديان، ونوع عدله حس
مقسم للاحسان، وعلى آله الخاصين فصلا وعلما، والعامين كرما وحلما،
ما دبر دبور وصبا صبا وبعد فقد التمست منى اخيها الحريص على تحقيق الحق
الراغب الى تصديق الصدق المستكشف عما وراء حجب الاشكال
بجوده القريحة، المستطلع طلع مكامن الوجود بصفاء الرؤية، فهو حرى بان تتمو
اليه اعناق الهمم العوالى والحرى بان تصرف فيها الايام والليالى
وفقك الله لكشف الاستار عن وجوه الحقايق والاسرار، ان احررلك
رساله فى تحقيق الكليات، واتلو عليك ما فيها من الآيات البينات
منظما لآيها فى عقد البيان، ومذهبا وعورها بخطى البرهان، فها انا مع ما تعلم
من تزلزل الحال، وتشاغل البال، واعتلال الخاطر، وكلال الناظر، اتصدى لتحقيق
املك وقضاء مؤملك مستيقنا البيان اصولها القريحة والزكاء، ومتخلفا فى
استجلاء اسرارها كل شجاء ومرداء، فاعلادلك ليوصلك الى كنه حقيقتها،
ويوفقك الى ذروة غايتها، وهى التى اذا انغلغل فيها ومنك النقاد وجلت
بصيرتك الجهاد ارجيت بحلاء التحقيق، وعبرت بسفائن التوفيق
الى سواحل بحار التدقيق، شعر فيها معالم للهدى ومصابح
تجلو الدجى وصياقل الاذهان، هذا والكلام مبنى على قواعد وخاتمة ووصيه
والله الموفق القاعدة الاولى فى تحقيق مفهوم اشتراك الكلى بين الجزئيات
ان قوما حسبوا ان معنى اشتراك الكلى بين كثرين انه بعينها موجودة فيها وحسبانهم
هذا باطل اما اولا فلانه يلزم وجود امر واحد فى محال متكثرة واما ثانيا فلاضافته
الى نصاب الامر الواحد بالصفات المتضاده وهما محالان ويمكن
ان يمنع الاستحالة بانها انما تكون ان لو كان الواحد بالشخص والمعتمد فى
ذلك ما سياتى من انه لو كان كذلك لكان وجود الكلى مغايرا لوجود جزئياته

وانه محال بل معناه ان صورتها العقليه مطابقه لكل واحد من جزئياتها ومعنى المطابقه
مناسبه مخصوصه لا تكون لساير الصور العقليه فانا اذا تعقلنا زيدا حصل فى
ذهننا اثر ليس ذلك الاثر موجودا فى الاثر الذى يحصل فى العقل عند
تعقلنا عمرا ومعنى المطابقه للكثرين انه لا يحصل من تعقل كل
واحد منهما اثر متحد بل يكون الحاصل فى العقل عن تعقل كل هو الصوره
الواحده على تلك النسبه المخصوصه فانا اذا رأينا زيدا حصل منه فى اذهاننا
الصوره الانسانيه المجرده من اللواحق واذا ابصرنا بعد ذلك خالدا لم يقع
منه صوره اخرى بل الصوره الحاصله منه هى الصوره الاولى بعينها بخلاف
ما اذا رأينا سكابا فانه يتوضح ما لوح به انك من خواتم منعشه انتقاشا
واحدا لا يلوح منها فى الشمع الا نقش واحد وفسبته الى تلك الخواتم نسبة الكلى
الى جزئياته حيث لم يحصل اثر متحد ومما يحقق ان الاشتراك هو المطابقه
لامور متعدده ولا شك انها لا يحصل للماهيه الا فى الذهن والاشتراك لا يحصل
لها الا فى العقل فلئن دلت الصورة العقليه صوره شخصيه فكيف يكون كليه
فنقول الصورة العقليه لها اعتباران الاول اعتبار ذاتها ولا شك انها جزئيه
بهذا الاعتبار والثانى اعتبار انها صورة ومثال لما تحصل فى الوجود بل هو كما
لامور وبهذا الاعتبار مطابق لها فيكون كليه فقد علم ان تشخصيتها لا تنافى كليتها وفيه نظر
والحق فى الجواب ان الصوت يطلق بالاشتراك اللفظى على معنيين احدهما على كيفيه
تحصل فى العقل ومحاله العقل وثانيهما على المعلوم اعنى المميز بواسطه تلك الصوت
فى الذهن ولا شك ان الصورة بالمعنى الاول صورة شخصيه لكن الكليه لا تعرض
لها بل الكليه هى الصورة العقليه بالمعنى الثانى فان الكليه ليست تعرض لصوت
الحيوان التى هى عرض حال بل للحيوان المميز عن غيره وكما ان الصوت الحاله
فى العقل مطابقه للامور كذلك الماهيه المميزه فى العقل مطابقه لها وهذه هى
المطابقه التى من لوازمها ان الصوت اذا وجدت فى الخارج لكانت الطبيعه
الافراد وان الافراد اذا وجدت فى الذهن لكان هى هى وهذا اللازم لا يثبت
للصورة الحاله لانها موجودة فى الخارج ويستحيل ان يكون عين الافراد ولا كل

انا خلاف اللوازم يدل على اختلاف الملزومات ومن ههنا تبين لك
ان تفسير الاشتراك بين كثرين بالصدق عليها اعني الاتحاد في الوجود والانارة
بالمفهوم تفسير باللازم القاعدة الثانية في تحقيق مفهومات الكليات
الثلث اذا قلنا الحيوان كلي فهناك امور ثلثة الحيوان ومفهوم الكلي من غير
اشارة الى ماده من المواد والحيوان الكلي فالاول هو الكلي الطبيعي والثاني
الكلي المنطقي والثالث الكلي العقلي ومما يجب ان يعلم ان قول
الكلي على هذه المفهومات الثلثة انما هو بالاشتراك اللفظي والكلي من بينها
هو الكلي الطبيعي واما الكلي المنطقي فهو بالنسبة الى موضوعات الطبيعي فليس
كلي بل بالقياس الى موضوعاته واما الكلي العقلي فهو ليس بكلي اصلا لانه لا فرد
له ومن ههنا ترى علماء المنطق قسموا الجزئي الى جزئي بالتشخص وجزئي بالعموم
وعدوا امثال قولنا الانسان نوع والحيوان جنس من القضايا المخصوصة
القاعدة الثالثة في وجود الكلي في الخارج ان اريد به ان امرا في الخارج
اذا حصل في العقل يحصل له الكلية فذلك حق لا يمكن انكاره وان اريد ان
امرا في الخارج يصدق عليه الكلي في الخارج فان عنى بالكلي ما لا يمنع نفس
تصوره من وقوع الشركة فذلك ايضا حق وان عنى به المشترك بين كثرين
فلا خفاء في انه لا وجود له لان كل موجود في الخارج متشخص ولا شيء من المتشخص
بمشترك بين كثرين ههنا القاعدة الرابعة في ان الماهيات المركبة من الجنس
والفصل ليس تركبها خارجيا اختلف الناس فيه على ثلثة مذاهب الاول
ان الجنس والفصل جزآن للنوع في الخارج متمايزان عنه بحسب الحقيقة
والوجود الا انه لا تمايز بينهما في الحس الثاني انهما جزآن خارجيان متمايزان
بحسب الذات متحدان مع النوع في الوجود وهو مذهب اكثر المتأخرين
الثالث ان النوع بسيط في الخارج والتركيب انما هو في العقل وهو مذهب
اهل التحقيق فنقول اما المذهب الاول فبط والا لامتنع حمل الجنس
والفصل على النوع لاستدعاء الحمل الاتحاد في الوجود وفيه منع جدلي
وهو انا لا نم استدعاء الحمل الاتحاد في الوجود بل الاتحاد في الذات

ومنها

ومنها الاتحاد فيه متحقق فان هناك ذاتا اذا اخذ مع الصفة مع الصفة الجنسية
فهو جنس واذا اعتبرت مع الصفة الفصلية فهو فصل وان اخذ معهما فهو نوع
فهي موجودات ثلث متحدة بالذات متغايرة في الوجود واما المذهب الثاني
فبط لوجهين احدهما انه لو كانت متحدة في الوجود لعاد الامر الواحد بمحال
متعددة فان قلت لم لا يجوز ان يقوم لمجموع الجنس والفصل لا بكل منهما فلت
فلا يكون كل منهما موجودا بل المجموع هو الموجود وهو باطل والثاني ان النوع لو كان
مركبا في الخارج منهما لتقدما عليه في الوجود ضرورة ان الجزء الخارجي ما لم يتحقق
اولا بالذات لم يتحقق الكل وحينئذ يكون متغايرا في الوجود واذ قد بان فساد
المذهبين الاولين ظهر ان الحق هو المذهب الثالث وانت اذا اماطت
عن البصر الحجاب وكشفت عن البصيرة النقاب واودعت النظر امعان
النظر وانعام الفكر يذهب اليك الحق ويحلب عندك افاويق الصدق
مناديا هل سمع فاطر سليمة ان يقول المشخص في الخارج امور متكثرة من النوع
والاجناس العالية والمتوسطة والسافلة وفصولها واذ تحققت ان
الشخص في الخارج امر بسيط لا تركب فاعلم ان العقل ينتزع منه صورا مترتبة
بالعموم والخصوص بحسب استعدادات مختلفة واعتبارات شتى فحصل
في العقل اولا صورة مطبق على ما تحته نوعه وهي الصورة النوعية ثم صورا اخرى مطبق
على ما تحت جنسه وهي الصورة الجنسية القريبة وهكذا الى العالي فهذا الحسب التركب
ثم اذا رجع العقل بطريق التحليل وجد الصور الخمسة المتوسطة وحدها طبقة على القوس
الجنسية العالية وصورة فصلية وكذلك فصل الصورة الجنسية القريبة الى
الصورة الجنسية المتوسطة وصورة اخرى فصلية وكذلك النوع وفصل الصورة
الشخصية الى الصورة النوعية وصورة الشخص التي بها امتاز تلك الهوية
عندك عن سائر الهويات وذلك لانك تعلم ان الجنس البعيد ما لم تضم اليه
الفصل لم يحصل الجنس المتوسط وكذلك الجنس المتوسط ما لم يعاضده الفصل
لم يتحقق الجنس القريب وكذلك النوع والشخص ولتوضيح ما لوح به اليك
نمثال وهو انا اذا راينا زيدا حصل في عقولنا بحسب رؤسه وجوه صور شخصية

لا منطق الا عليه وبحسب رؤيته وروته عمرو وبكر صوره الانسان وبحسب روته
وروية بعض افراد الفرس صوره الحيوان وبحسب روته وروية افراد
النباتات الجسم النامي وهكذا الى الجوهر وبتحليل الصور يتفكك صورا فصلية
بقي ههنا سوالان احدهما ان هذه الصور لاشك انها مختلفة في الماهية فكيف
مطابقة للشخص الخارجي يلزم مطابقة امور مختلفة لامر واحد وانه محال وهذا الاشكال
انما ورد من الاشتراك اللفظي في الصوره فانه يقال ايضا للصوره في المرآة و
الصوره على الجدار انه صوره وعلى هذا لا يجوز ان تكون لامر واحد صور تختلفه
اما اذا كان المراد بها كيفه انفعاليه تحصل للذهن او الاجزاء المتمثلة عند النفس
بواسطتها فلا نسلم امتناع ذلك والثاني انه كما تحصل في الشخص صورة ذاتيه
كذلك تحصل صوره عرضيه فكيف نفرق بينهما والجواب صور العرضيات
ماخوذه من الاعراض وصور الذاتيات انما ماخوذه من الذات فبينهما
الفرق ثم انك اذا استوفيت زناد البصيره واضرمت جمرة الرويه علمت
ما منشاء غلط الطائفتين الاولين اذ بنى وحدان صور مختلفة في العقل بان لها
امورا مطابقة في الخارج لكن التحقيق كما تدري فرق بين الامور
الذهنية والخارجيه وهو الذي في الغموض الى حيث قصر المعلم الاول الحكمة عليه
قائلا لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة واوقد مان لك ان الاجناس
والفصول ليس اجزاء للنوع في الخارج ولا شك انها موجوده في الخارج وليست
خارجه عن النوع فيتعين ان يكون نفس النوع في الخارج وانما المغايره عند العقل
ولعلك تقول حينئذ ان النوع في الخارج ليس بمركب من الجنس والفصل
لكن يجب ان تركب من مبدا ما فكما ان مبادي العرضيات موجوده واشتق
منها العقل حتى تصير محموله فكذلك يجب ان يوجد مبدا الجنس والفصل
واشتق منها فيصيران محمولين والانقلاب بعض المحمولات صار ذاتيا
والبعض عرضيا ومن ههنا ذكر الحكماء ان الماده مبدا الجنس والصوره النوعيه
مبدا الفصل فيقولون لا يجب ان العقل مركب عندهم من جنس وفصل
مع انه بسيط في الخارج واما الفرق فقد تقرر في عرفانك آنفا ودب

بعض

ذلك صح

بعض الفضلاء الى ان كل مركب في العقل مركب في الخارج معللا بان الجنس
اذا تنوع فاما ان ينضم اليه شيء اولا والثاني محال والا كان الجنس هو النوع
من كل الوجوه وهو محال والاول اما ان يكون جزء للنوع اولا والثاني يقتضي كون
الفصل عرضيا وهو محال والاول يقتضي تركب النوع وانت مما سلف خبير بجوابه

تردد العقل

العاشرة الخامسة في بيان تحصيل النوع وعدم تحصيل الجنس وعلة الفصل
له لا خفاء في ان الصورة الجنسيه اذا حصلت عند العقل فان هذه الصوره
اي شيء هي من انواعها مثلا صوره الحيوان اذا حصلت عند العقل تردد في انها
اي شيء مطابق هل هو انسان او فرس او بقر الى غير ذلك ثم لما انضم اليها
صوره الفصل تحصل صوره مطابقة لتمام الماهية وبيان ذلك ان العقل في
الصور التي يدركها بمجرد نفسه لا بالآلات الجسميه والخياليه تقف الى حد والماهيه
النوعيه فاذا حصل من الصور صوره مطابقة لها انتهت سلسلة الصورات
فالصورة الجنسيه ليست تامة بل ناقصة تكملها صورة الفصل وليس معنى العلية
الا هذا التكميل وازالة الابهام وتختلف مراتب التكميل وازالة الابهام بحسب
اختلاف مراتب الاجناس فان الجنس الاعلى فيه ابهام عظيم وحتى انضم معه
فصل تقل ابهامه ثم تناقص الابهام وتزداد الكمال بضم فصل فصل الى النوع هكذا
اذا تصور من الجسم موجود لا في الموضوع فقد حصل في العقل صوره الجوهر وتقع
التردد في انها هل يطابق المادة او الصورة او العقل او الجسم الى غير ذلك فاذا انضم
اليها ذو ابعاد حصل صورة الجسم وارتفع ذلك الابهام العظيم وتقع التردد في انها
هل يطابق النبات او الجماد او الحيوان ثم اقترن بها فصل النامي ارتفع ذلك الابهام
وهكذا الى النوع وكانك تقول بهذا الابهام والتردد العقلي موجودان في
النوع ايضا فكيف لاح ماهية النوع محصلة وماهية الجنس غير محصلة فنقول
المراد بان ماهيه النوع محصلة في العقل انها لا تحتاج في ارتفاع الابهام الى كلما آخر
ولا شك انه كذلك فانه آخر سلسلة الكليات وهذه هي القواعد الخمس التي

تختص لك

لوانتهيت الى غايتها ووقفت على نهايتها شخص لكن نفايس تحلو صدا انظار
واستشعرت منها لطايف تتجلى في الناظر ولا تتجلى للباصر زادنا الله واياك اطلا

ع

على حقايق الوجود انه مفيض الخير والجود **الخاتمة** لما انتهت ما وقع لك من
تحقيق الكليات وسمعت ما تلى عليك من الآيات البينات فكما في بكل قد حثت
اليك الآن ما تطلع على مزال الاقدام وتوقف على مسارح الاوهام ثم تنالذ منك
النقاد وتصقيلا لما طرك الوقاد فلنشرع في ايراد شبه على القواعد السابقة وحلها
بالاجوبة اللايقة لعلك تلقى ثمارها اذا اطلعت على طلع اشجارها وتجود
خزان اسرارها ونفوز بتقوف شجرة نارها فنقول والله الموفق للصواب
الشبهة الاولى ما اورد على تفسر المطابقة للكثرين وهو ان يخصا
اذا تصوره طايفة من الناس يكون مطابق للصور الذهنية لان المطابقة
بين شيئين فيجب ان يكون الشخص كليا والجواب ان الكلي ليست هي المطابقة
مطلقا بل مطابقة مفهوم في النفس للكثرين وقد صرح بذلك الشيخ في الشفآ
الشبهة الثانية ما اورد على تفسر المطابقة للكثرين حيث فسرت بان يحصل
منها بعد تجريد الشخصات صوره وحدانية في العقل فنقوض بالكليات العرضية
فان الاشخاص اذا تجردت عن الشخصات لم تحصل في العقل الا النوع لا العرض
الجواب ان المطابقة انما اعتبرت بالنسبة الى الافراد الاعتبارية التي هي الحصص
ولا شك انها اذا خذفت عليها الشخصات بقي الكليات العرضيات
الشبهة الثالثة ما اعترض به على قولهم النوع نفس ماهية الاشخاص والجنس جزئها
مقيل بان الحكمان مما لا يجتمعان لانهما ان كانا بالقياس الى الخارج فالجنس
والفصل كالنوع نفس الشخص صدق الحكم الثاني وان كانا بالقياس الى
العقل فالنوع كالجنس والفصل جزء الشخص صدق الحكم الاول فالا فراد ثابت
فالجواب اما على راي من راى ان المركب من الجنس والفصل خارجي
فهو ان يختار الشق الاول ويمنع ان الجنس والفصل بعض النوع في الخارج
بل جزء النوع في الخارج والنوع هو عين الشخص في الخارج لان الشخص
في الخارج هو معروض الشخصات عندهم واما على راى اهل التحقيق
فبان يختار الشق الثاني ويمنع ان النوع جزء ماهية الشخص فان الماهية
انما تطلق على الامور العقلية التي هي الكلي فلا تكلف بهذا القدر في هذا المقام

فان

فان الاطناب مما لا استطاب والايجاز مما يوثر ويجاز **الوصية**
ايها الموصوف بتلاطم امواج فكرته المعروف بتراكم افواج معرفته
اني نصبت لك اعلاما متى انتجتها تدرا الشبهة في مضان الذلل واستعلت لك
نيرانا متى تصورتها تامن من العثار في فياهب الخطل والقيت اليك
لطايف الحاث لا تكاد توجد في مطاوى كتاب وعرضت عليك دقايق
اسرار لا تشارف تسمع عن علماء الاعصار فامنعها من المتفلسفين والجاهلين
وانعم بها على المستعدين والعاضلين فمن منع الجهال على اضاعه ومن منع المستو
فقد ظلم وفقنا الله واياك ادراك الحق وثبت اقدامنا على تعاقات الصدق انه
على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

والله اعلم

نهاية المخطوطة